ذات
و اما لكون ذلك في مقابله ترك الواجبات وفعل المحظورات فكان امر صلاح
البين عظيما وخطر العموم جسيما وفي الحديث صلاح ذات البين افضل من
عامة الصلوة والصوم هذا وقد سمعت الله تعالى يقول فولا علما وان
طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما الى قوله واقسطوا ان الله يحب
المقسطين الطائفة هي الجماعة والمؤمنون هم المصدقون بالنبي صلى الله عليه وعلى
اله وسلم وبالذي جاء به والمتبعون له اقتتلوا اعاده الى المؤمنين دون
الطائفتين لولا ذلك لقال اقتتلتا فاصلحوا بينهما الا ان هذا هو الواجب من باب الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر ان يبتدئ بالرفق في الامر الاهون والصلاح
يقع بالوعظ والتذكير والاحتجاج والتخويف فان بغت احداهما عاد الى
الطائفتين وبغيها طلبها ما ليس لها شرعا وان كان اصل البغي الطلب على الاخرى
ترد الثانية الى لم تبغ وان كان لاحدى الطائفتين من المؤمنين عاد لهم حكم الاولى
جائزة لان الشرع الشريف قد منع اجتماعهم من عليهم الصلاة والسلام ولانهم اطلق عليهم اسم الايمان
والحق باستقامة احدى الفرقتين فاذا فعلت ولم ينجع فيها الاصلاح وتعدت
الحدود المضروبة الى القتل والقتال على الجهل والضلال وجب قتالها حتى تفيء
الى امر الله بمعنى ترجع يقال فاء اذا رجع وامر الله تعالى هو صلاح ذات
البين فان فاءت بمعنى رجعت الى امر الله فاصلحوا بينهما بالعدل والعدل هو
نقيض الجور وهو ابعاض العدو والاسهاما منه وابان بذات الحكم بالعدل

في بعض النسخ الى العادة والتطهر

في نسخه ان كون

١٠٥

بما وقع منهما من سفك الدماء واخذ الاموال التي تعلو ابدا بالعدل وانه كف
اعدلوا يقال قسط اذا جار واقسط اذا عدل ان الله يحب المقسطين اي
العادلين فانظر ما في العدل من الخيرات المرغبة في فعله وما في الجور
من الامور المخوفة من ركوبه وانما ينتفع بالتذكير الذاكرون ويعتبر بالعبر
الناظرون فلمن جعل همه النظر في اعطاب الدين ولو انه استمسك
بحبل متين وفاز بتعلق ثمين ونجا الى زكي وتمسك بركن مكين
ومن كان عند ذكرها لاهيا وعند النظر فيها ساهيا استنوق حجة واقحم
لجة نسال الله التوفيق والنجاة وحسن الممات في الحيوة والصلوة على محمد
واله **الحديث التاسع عشر** عن انس وقد تقدم الكلام فيه نسبا
وحالا وهو خادم رسول الله صلى الله عليه واله في الليل والنهار وملازمه
في الحضر والاسفار وكان يحفظ قوله ولما خاطبه يا بني كما خاطب
الوالد ولده وعمر الى زمن عبد الملك بن مروان ونزل العراق فحدث
ان الحجاج لعنه الله أساء عشرته وآذاه بالكلام وكان شديد العداوة
لاصحاب رسول الله صلى الله عليه واله خاصة ولسائر المسلمين عامة فكتب
انس الى عبد الملك يشكوه في كتاب اطال فيه انس وذكر الحجاج وقبح معاشرته
له وقال في كتابه والله لو ان اليهود والنصارى وجدوا ان رجلا خدم
موسى بن عمران او عيسى بن مريم عليهما السلام يوما واحدا لعظموا امره كذي ولله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)